صبـاحـات

في تلك اللحظة الصباحية كان من المفترض أن يمر أمامه شريط حياته ..

ولكنه لم يتذكر سوى شيئ واحد..

وهو المداهمة الصباحية التي كانت تشنها والدته..

لم يكن يدري ما الذي يدفع أمه للاستيقاظ صباحاً مفزوعة خائفة من تأخره على الوظيفة وكأن عقوبة ما ستلحق بها إن تأخر..

وتبدأ بالصراخ: هيااا .. لقد تأخرت..

يتعمد عدم الإجابة متشبثاً ببقايا الحلم الذي بدأ يتبدد..

عويل الرياح يدفعه للتقوقع أكثر فأكثر تحت الأغطية المكومة فوقه ..

ولكن هيهات.. المداهمة الصباحية له بالمرصاد..

- هيااا استيقظ.. لقد تأخرت يا فتى..

غالباً ما يرافق هذه الكلمات عملية كشف الأغطية لتجعلك وجهاً لوجه مع الصباح الشتوي البارد..

فتلعن الشتاء والوظيفة .. وتلعن حياتك .. وتتمنى لو تطويك برودة أبدية في غيابات الهباء فلا تستيقظ.

- "ولكن..

لماذا.. لماذا لا أذكر من حياتي سوى هذا المشهد الآن؟؟

من بين كل الذكريات والخطايا.. يزاحمني صوت أمي توقظني في الصباح"

حدق في اللاشيء ولفظ روحه وحيداً على فراش غربة باردة بعيدة عن صوت أمه.